باب المراسلة والمناظرة

" قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحاءً رحيباً في المعارف وانبساطاً للهمم وتنشيطاً للاذهان . ولكنّ المجلة في ما يدرج فيه على اصحابه فحص براءة منه كلهِ . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من أصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

المقتطف والشفاء بلا دواء

حوى جزء آب (اغسطس) فوائد جليلة . وقد استحسنت غاية الاستحسان ملاحظاتكم على اخبار النضاة . ومما اعجبني غاية الاعجاب مقالكم البديعة « اقتباسات المشرق على المقتطف ودرس في الاخلاق » . فلقد اتيتم فيها من الادلة البديعة على صدق كلامكم ما يشهد لكم بهِ العدو والصديق . وقد طالعت ايضاً ما كتبتموهُ في عنوان الشفاء الغريب فان اغلب تعليلاتكم صحيح لكن قولكم «كل الاجبنة والاضرحة والمياه المقدسة لا تصلح رئة اكلها السل او معدة اتلفها السرطان او معّى خرقهُ التيفوئيد » . . . تدل على ان تعليلاتكم قاصرة اذ قد تحقق هذا الامر والظاهر انكم لم تقرأوا ما يحدث في لورد من الاعاجيب والمعجزات . فان شهادات الاطباء الماديين على عدم شفاء المرض او المريض الفلاني لوجود ما اشرتم اليهِ فيهِ من الادواء تنقضت امام النقض عند وقوع الحقيقة . ما قولكم في ذلك

بغداد احمد القراء

[المقتطف] قولنا في ذلك ما قالهُ المعري

جاءت احاديث ان صحت فان لها شأنا والاّ ففيها ضعف اسناد
فشاور العقل لا تبغي بهِ بدلاً فالعقل خير مشير ضمهُ النادي

ونعني بالعقل خلاصة اختبار الناس فاذا دنّ اخبارهم دلالة قاطعة على ان النظر الى زهر البنفسج يشفي من السل والسرطان ويحول الرجل امرأة والامرأة رجلاً فلا سبيل لانكارهِ لان هذا الشفاء وهذا التحويل ليسا مستحيلين لذاتهما . والبحث عن الحقائق

يقولون في هذه الامور واشافه هاتوا شهودكم ان كنتم صادقين . ولكن متى جاء الشهود انتقلت المسألة الى دور آخر هو عدالتهم اي صدق شهادتهم . اذا شهد شاهد انهُ رأى زيداً يقتل عمراً في اليوم الفلاني والساعة الفلانية وشهد عشرة شهود انهم رأوا زيداً في مدينة اخرى في ذلك اليوم وتلك الساعة وكانت الادلة على عدل الشاهد الاول والشهود العشرة واحدة اضطرَّ كل قاضٍ في الدنيا ان يأخذ بشهادة العشرة . ويعلل فساد شهادة الاول حينئذٍ بانهُ خُيِّل لهُ ان القاتل هو زيد وهو غيره او انهُ خُدع باسلوب آخر هذا اذا كنا نعتقد انهُ صدق اي شهد بما يعتقد صحتهُ

وقد مرَّ علينا الآن اكثر من اربعين سنة ونحن نبحث عن صحة ما يروى عما يخالف اختبار الناس فثبت لنا ان كثيرين ينظرون الى الامور غير المألوفة على وجوه مختلفة فزيد يراها على شكل وعمرو على شكل آخر وكلٌّ منهما مخلص صادق في التعبير عمَّا رآهُ او اعتقدهُ وبعض الناس ميالون الى الانخداع وتصديق ما لا حقيقة لهُ ولا يستثنى من ذلك العلماء والاطباء والفلاسفة ورجال الدين . والذين بحثوا في ما يروى عن عجائب نورد واطلعنا على ابحاثهم مجمعون على ان الذين استشفوا بها على انواع نوع كان مرضهُ وهمًا فزال الوهم باعتقاد انهُ لقي ما يشفيه ونوع كانت تنقصهُ قوة تؤثر في عقلهِ الباطن تأثيراً ينهض خلايا دمهِ البيضاء لمقاومة الميكروبات فنهضت وقاومتها وتغلَّبت عليها فشفي . ونوع لم يشفَ ولكنهُ اعتقد انهُ شفي . ثم ان الذين يشاهدون المرضى بعد شفائهم يرى بعضهم الامور على حقيقتها في عرفنا وعرف الجمهور فيقول ما نقولهُ ويقولهُ الجمهور . وبعضهم يصحح ما لا صحة لهُ فيحسب ان زيداً من الناس انسد ميكروب السل رئتيهِ ثم تمت لهُ رئتان جديدتان لانهُ زار سيدة نورد او شرب من مائها نكتفي لا نظن ان عدد هذا البعض كثير . ومع ذلك فاذا ثبت ثبوتاً علمياً ينفي كل ريب ان شرب ماء سيدة نورد ينمي يد الاقطع وانف الاجدع واذن الاصلم ويشفي من السل والسرطان ويحول القمح تفاحاً والتفاح فيراناً فانا اول من يصدق ذلك كلهُ ويبقى صحيحاً الى ان يثبت نقيضهُ . ولو صحَّ كل ما ادعاهُ الناس في كل العصور عن عجائب الاحجبة والاضرحة والمزارات وما اشبه او لو صح عشر معشاره لاستغنينا عن علم الطب وكل العلوم والفنون ولبقي الناس كلهم احياء ولم يمت منهم احد ولا مرض منهم احد . وكفى بذلك داعياً للعاقل ليقف وقفة المرتاب في كل ما يقال من هذا القبيل

الاخلاق

جناب الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

في جوابكم لعبد الوهاب افندي الزوبني عن الاخلاق قلتم ان الاخلاق الفطرية الاولى ليست من الفضائل بل يولد الطفل وفي دقائقه الكذب والاحتيال والسرقة وما ماثلها من من الخصائل المرذولة تنمو وتتأصل فيه كما شب ونما. ولكن اسمحوا لي ان اقول بانني قرأت كثيراً من اقوال العلماء في علم الاخلاق والطبيعة البشرية واختبرت الامر بنفسي بدرس اخلاق الاطفال في نعومة اظفارهم فتحققت ان الطفل يولد وهو مبني على كل الخصائل الحسنة بريء في طبيعته سليم في نيته ثم تفسد اخلاقه كما مر عليه يوم في معاشرته من حوله. فهو يكتسب الشرور من محيطه ولا يرثها من والديه ولا تولد معه وفي الكتاب المقدس ان الله خلق الانسان على مثاله فمن البعيد ان يمثل الله الانسان بنفسه ان كان كما ذكرتم

فالطفل يولد سليماً نقياً طاهراً بعقله ونفسه والوسط هو العامل الاكبر في تركيب المزايا وتقويم الاخلاق او افسادها والاخلاق نفسها ليست وراثية بل يشب الطفل بحسب محيطه. فان كان لديكم تحليل اخر تكرموا علينا به ولكم مزيد الفضل

مصر عزيز كريديان

[المقتطف] اذا امعنتم النظر على ما كتبناه وجدتم انه لا ينطبق تماماً على ما فهمتموه منه . والذي ذكرناه هو الصحيح حسب ما وصل اليه بحث جمهور علماء الاخلاق حتى الآن وقد يحتمل انهم كانوا يقولون غير ذلك في الماضي ويحتمل ان بعضهم لا يقول به الآن ولكننا اذا سئلنا عن امر ذكرنا الرأي الاشهر فيه الآن وما ذكرناه هو الراي الاشهر

الاحلام وتعليلها

لقد احسنت مجلة المقتطف في تفنيد آراء القائلين باتصال العالم الجسدي بالعالم الروحي اذ قالت : ان هذا الاتصال ليس مستحيلاً لذاته ولكن لا يصح ما يقال فيه ما لم تقم الادلة العلمية على صحته . ثم وجهت بعض الحوادث التي اوردها انصار ذلك المذهب توجيهاً حسناً وارجعت كثيراً منها الى ما يثبت بطلانها وخداع اصحابها او انخداعهم بها مما اعجب به كل قراء المجلة على اختلاف الطبقات والنزعات

وما احسن تعليلها لحادثة حلم الاستاذ اغاسز الطبيعي الذي اهتدى الى تصوير سمكة

متحجرة في قطعة من الصخر في نومه بعد ان اعياهُ تصويرها في يقظته اذ قالت : ان استنتاج العاشر العقلي في نومه قد يصل اليه في يقظته اذا كان دماغهُ مستريحاً كما وصل اليه وهو نائم وبعضها من المحفوظات في خزائن الدماغ التي ينساها المرء وهو مستيقظ كثير الاشغال ثم يتذكرها بعد ان ينام ويستريح دماغهُ فيحلم بها وهو يحسب انهُ لم يكن يعرف بها من قبل ٠٠اه

قلنا وكثيراً ما يتفق لارباب الاشغال العقلية امثال حوادث الاستاذ العاشر ومن جملتها حوادث اتفقت لي يوم كنت تلميذاً في المدرسة الاعدادية فقد كنت ايام الامتحانات السنوية اذا اجهدت عقلي ودماغي بالاشتغال والمطالعة وعسر عليَّ حل بعض الغوامض من المسائل الطبيعية والرياضية وجاء وقت المنام واضطجعت مفكراً فيها فتمت اجد كأني اكشف غامضها في الحلم فاستيقظ فجأة وادون ما علق بذهني على القرطاس فاذا اصبح الصباح وعرضت ما كان على الاستاذ استغرب مني ذلك غاية الاستغراب فامثال هذه الحوادث تثبت لي صدق المقتطف وهو ان الاستنتاج العقلي قد لا يتيسر في اليقظة حين يكون الدماغ منهوك القوى مثلما يتيسر في النوم عند ما يهدأ البال ويستريح الدماغ من الاشغال

على اني قد عرضت لي حوادث كثيرة كادت تضطرني الى التصديق باتصال الارواح على الرغم من شدة اشتباكي بمذهب المقتطف منها القصة التالية · ذهبت في السنة الماضية الى البصرة تاركاً احد الاقارب مريضاً في بغداد · وبينما كنت اتناول الغذاء صباحاً على مائدة احد الاعيان شعرت باضطراب عقلي حتى كأني انتقلت من عالم الى آخر فخيل لي ان المرض اشتد على ذلك القريب وانام اهلهُ بطبيب اجرى لهُ عملية جراحية كانت نتيجتها انصرام حبل حياته · وظلت الوساوس آخذة مني كل مأخذ نحو ١٥ دقيقة فامتنعت عن الاكل لضيق في صدري واسرعت الى غرفتي لتدوين ما عرض لي في مذكرتي وكان ذلك في اليوم الثاني من صفر السنة الحالية · ولما قدمت بغداد علمت ان الرجل توفي متأثراً من عملية جراحية جريت لهُ في ذلك اليوم الذي صادف اني اضطربت فيهِ وشعرت بموته

ثم جرت لي حادثة اخرى وهي اني تركت شقيقة لي على فراش الموت في دارنا عند الغروب وذهبت لزيارة احد الاصدقاء وكان الطبيب قد اخبرنا ان الفتاة لن تموت قبل مضي خمسة ايام ولكني ما استقر بي الجلوس حتى شعرت باضطراب يشابه اضطرابي في الحادثة الاولى فتمثلت لي شقيقتي كأنها ميتة والاهل يندبون ويعولون وبقيت مضطرباً قلقاً زهاء عشر دقائق · وقد استغرب مني الحاضرون هذا الاضطراب فاخبرتهم بالقصة فخطأوني لانهم عرفوا ما قالهُ الطبيب وقالوا ان هذا من نتائج اشتغال عقلك بالتفكير فيها ولكن بقيت مصرّاً

على الاعتقاد بحدوث وفاتها فما كان من الحاضرين الاَّ ان بشروا من يستطلع الخبر وكانت المسافة بعيدة بين الدار التي كنا فيها وبين دارنا فجاء الرسول واخبرنا بنعاها وعندئذٍ بهت الحاضرون واخذوا يذهبون كل مذهب كلٌّ على حسب اعتقاده ودرجة عقله

وكلما اردت ان اوجه ذلك الى غير اتصال العالم الجسدي بالعالم الروحي خفق مساعي ونقض عقلي ما اريد ان ابرهن عليه فما عسى ان يقول المقتطف في توجيه هاتين الواقعتين وهما من اغرب ما وقع لي

بغداد ابرهيم حلمي العمر

[المقتطف] ان كنتم قد دونتم الحادثة الاولى في مذكراتكم هي وتاريخها فراجعوا ما كتبتموه وارسلوا لنا صورته فاننا نرجح انهُ لا ينطبق على ما حدث . وقد اتفق لنا نحن ايضاً ان قرأنا مكتوباً برسلاً من سيدة وهي مسافرة في البحر ذكرت فيه حلماً حلمتهُ في سفرها . وقد رسخ في ذهننا حينئذٍ من مكتوبها ان الحادثة التي اشار الحلم اليها منطبقة على الحلم تمام الانطباق فكتبنا مقالة في هذا الموضوع وجمعت حروفها لتنشر في المقتطف ثم خطر لنا قبل نشرها ان نراجع مكتوب تلك السيدة ثانيةً فراجعناهُ واذا الصورة الراسخة في ذهننا من قراءته لا تنطبق على ما في المكتوب . وما في المكتوب ليس فيه من الغرابة عشر ما في الصورة التي كانت في ذهننا

هذا من حيث الحادثة الاولى اما الثانية فشعوركم فيها من الامور العادية حتى لو بقيتم امام المريضة لاوجستم في كل لحظة انها تحت الخطر مهما قال الطبيب . ولا نظن ان مريضاً مرض الاَّ وارجس ذووهُ انهُ في خطر الموت مع ان الانسان يمرض من حين ولادته الى حين مماته مئات من المرات ولا يموت الاَّ مرةً واحدة فلا عجب اذا صدق حسبان المرء مرة في المئة وهو يعلم ان كل نفس ذائقة الموت

مشاهدة طبية غريبة

يخرج طالب الطب من المدرسة بعد اتمام دراسته فيظن انهُ عرف كل شيء . والحقيقة غير ذلك لانهُ لا يكاد يمارس الطب في الخارج حتى يرى ما لم يرَ من المشاهدات الغريبة التي يحسن بهِ ان يدرسها لكي يستفيد منها . ومن المشاهدات الغريبة التي شاهدتها ما يأتي :

جاءني يوم ٢٧ يونيه سنة ١٩١٤ طفل يدعى ابرهيم عبد الخالق من قرية اجهور الكبرى بمركز قليوب يبلغ من العمر ٨ سنوات تقريباً نحيف القوام اسمر اللون يشكو من ورم في بطنهِ ولم استطع ان احصل لا منهُ ولا من والدهِ على شيء يصح ان اذكرهُ كتاريخ للمرض

سوى تورمها بوجود الورم منذ عشرين يوماً تقريباً . فحصت الطفل فوجدت ورماً في الجزء العلوي من البطن فوق السرة متحركاً . صلب القوام . غير منتظم الشكل . وغير ملتصق بالجدار المقدم من البطن . ولم استطع ان اعين حدودهُ تماماً . ولم يكن الجلد فوقهُ متغيراً . وبالقرع وجدت اصمية في القسم المعدي . وبالضغط كان يُحس بأريز لم اعرف تعليلهُ . ولم يشكُ المريض من قيء او اسهال او امساك او ألم . وكانت حالتهُ العمومية جيدة . وليس عندهُ ارتفاع في الحرارة مطلقاً . فادخلتهُ المستشفى في ذلك اليوم ولاحظتهُ لغاية ٤ يوليه سنة ١٩١٤ . ثم اوفق لتشخيص المرض فحضّرتهُ لعملية استقصائية . وفتحت البطن يوم ٥ يوليه سنة ١٩١٤ . وكان معي حضرة الدكتور عبد الوهاب وهبي مفتش صحة مركز قليوب فوجدت ان المعدة جميعها متحجرة لوجود ورم فيها كان فيها كما يكون القالب داخل الجزمة اي متخذاً شكلها وسادتها فراغها . وشققت المعدة للتحقق مما هو بداخلها فوجدت فيها جسماً اسود خشن الملمس غير ملتصق بالجدر المعدية ومغطى بقليل من مشمول المعدة فاستخرجتهُ ولم أكابد صعوبة في استخراجهِ . واتممت العملية بخياطة جرح المعدة وجرح البطن ثم فحصت الجسم المستخرج من المعدة فاذا هو بشكل الباذنجان الاسود لولا ان طرفهُ الدقيق يمتد قليلاً قليلاً حتى ينتهي بشكل قرفلي . وهو مكوّن من شعر اسود كشعر الخيل متماسك ومغطى بمواد غذائية من مشمول المعدة كما ذكرت . وطولهُ ٤٥ سنتيمتراً . وكان الطرف الغليظ عند فتحة الفؤاد . والطرف الدقيق عند الفتحة البوابية . وكان بعض هذا الطرف داخلاً في الاثني عشري . وبذلك شغل الجسم كل تجويف المعدة . ومحيط دائرتهِ عند الطرف الغليظ ٢٠ سنتيمتراً . وعند الانحناء ١٥ سنتيمتراً . وقد ارسلت هذا الجسم ليحفظ في متحف مستشفى القصر العيني . اما المريض فسار في طريق الشفاء بدون ان يطرأ عليهِ شيء من المضاعفات بالكلية . واتماماً للفائدة اقول اني اعطيتهُ يوم ١١ يوليه عشر ورقات من الزئبق الحلو والبزموتنول كانت كل ورقة تحتوي على سنتغرامين من الزئبق و٣ من البزموتنول . وكان يأخذ كل ساعة ورقة . وذلك بنيه اسهاله وتطهير امعائهِ فشوهدت ٦ ديدان من النوع المعي بالاسكارس في برازه . وقد تم شفاؤهُ واخرج من المستشفى يوم ٢١ يوليه سنة ١٩١٤ وها هي صورتهُ بعد الشفاء . وقد نشرت في الكتب الطبية التي بين يدي فلم اعثر على مثل هذه المشاهدة وحادثت كثيرين من زملائي فلم يمكنهم افادتي عن سبب تكون هذا الجسم الشعري في المعدة بهذه الطريقة . الاّ ان حضرة الدكتور سليمان عزمي الطبيب بمستشفى القصر العيني اخبرني انهُ رأى فيما رأى في متحف الكلية الجراحية

المقتطف صفحة ٣٩٢ مجلد ٤٥

المنكبة بقدر كرة من النمر استخرجت من امعاء ثور وكان حجمها كبيراً . وعلل هذا الزميل ايضاً وجود هذا الشعر بابتلاعه وقال انهُ كثيراً ما تبلغ المرضى الشعر في احوال الهستريا لكني لم اشاهد على المريض شيئاً من علامات هذا المرض . فهل لحضرات الزملاء ان يمدوني بافكارهم في طريقة تكون هذا الجسم في المعدة

الدكتور محمد عبد الحميد
طبيب مستشفى قليوب

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والشاي والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النباتات الاهلية وفوائدها الطبية

السوس S. Licorice, F. Reglisse, L. Glycyrrhiza Glabra يعرف عند العامة بعرق السوس وهو جذر نبات من الفصيلة القرنية اسطواني الشكل املس ومن الباطن اصفر طولهُ عدة اقدام وطعمهُ حلو غير قابض يستعمل منظفاً ومليناً للصدر يؤخذ نقيعاً بنسبة ١٥ — ٦٠ كراماً في ليتر ماء وتحلى به المسهلات المرة فيخفي طعمها الكريه وهو افضل محلٍّ يزيل كراهة الملح الانكليزي . ويستخرج منهُ خلاصة تعرف بحب السوس تجبل بها الحبوب الدوائية ويؤخذ في النزلات الصدرية ملطفاً للسعال ولبحة الصوت في الالتهاب الحنجري

ومن اشهر مستحضراته مسحوق السوس المركب وهو مؤلف من

مسحوق جذر السوس	٦٠	كرام
مسحوق الشا	٦٠	»
كبريت مكرر	٣٠	»
مسحوق الثمر	٣٠	»
سكر	١٨٠	»

وجرعتهُ ملعقة كرام وتستعمل ٣ مرات